اذنا بالذهاب من الطريق التى جئنا منها لكثرة الخير على السلطان
اذا سلكت لانها اقرب الطرق الى بر العرب فلما سمع منه السلطان
هذا الكلام اخرج قافلة ونادى فى حجاير وتمرو الاكل من يريد
التجارة الى درنا وبن غازى فليجهز نفسه ويخرج مع هذه
القافلة وارسل وراء مشايخ البدبات فاحضرهم وامرهم
ان يتوجهوا بالقافلة وان تكون فى ضمانهم الى حيث ما وجدوا
البدوى والتزم البدوى باستدلال القافلة على ما بعدها
من الطريق فخرجت قافلة عظيمة وصحبها السيد الشريف
احمد الفاسى الذى كان استوزره السلطان عوضا عن والدى
وهو رجل كان من فضلاء اهل العلم واجلهم جيد الحفظ
والرواية شغلا فى الفقه وكتب الحديث يحفظ موطأ الامام
مالك على ظهر قلبه وله المام بفن التشريح ولقد رايته يقرأه
فى الدرس وحضرته فى تشريح العين وتكلم عليها كلاما جيدا
واما علم المعقول فلم فيه ما يقوم لسانه ويصح فكره لكنه
مع ما اعطاه الله له من الفضل كان ذا حمق وغر الصدر فاستوحشت
منه اهل البلد وثقل عليهم امره حتى الى الامر انهم قتلوه كما ياتى
بيانه ان شاء الله تعالى **تنبيه** انما فرح السلطان
صابون باحداث سلوك هذا الطريق مع ان اهل الواداى
من قديم الزمان لا يوفون الاطريق فزان ومنها تجلب
لهم جميع المصالح لما حصل من السلطان المنتصر الشريف فى حق
والدى حين سافر بأموال السلطان صابون واراد الدهاب

بها الى طرابلس المغرب واراد المنتصر قتله فلما بلغ السلطان
صابون ذلك تكدر خاطره منه ولولا مشقة البعد وما بينهما
من المفازات المهلكة لغزاه وحين سمع بهذا الطريق
فرح واجتهد فى سلوكها وسبب تغير السلطان المنتصر على والدى
هو ان والدى لما اراد التوجه الى تونس تذاكر مع السلطان
فى شان ذلك والتمس منه الاذن فى التصرف فى السفر فسأله
السلطان اى البلاد بعد فزان فقال له والدى طرابلس فقال
له السلطان لا بد ان اثمان الرقيق بطرابلس اغلى من اثمانها
بفزان واثمان البضايع بطرابلس ارخص من اثمانها بفزان
فقال له والدى نعم فقال له السلطان هل لك فى ان ارسل
معك رجلا من امنائى ومعه رقيق لى فتبيعه لى فى طرابلس
وتشترى لى ثمنه لكذا وكذا من البضاعة فقال له والدى
جاوكرامه فعين السلطان صابون رجلا من امنائه
وارسل معه مايتوف عن ثلاثمائة من الرقيق وامره ان يكون
تحت طاعة والدى يامره وينتهى بنهيه فلما وصلا
الى فزان وكان اذ ذاك متوليها السلطان محمد المنتصر فرح بقدوم
القافلة لان اكثر منافعه منها فباع التجار رقيقهم فى بلد وابى
ابى ان يبيع فيها هو وامين السلطان كذلك فلما بلغ
الخبر الى السلطان دعا بوالدى وقال له انت الذى دللت
سلطان الواداى على ارسال رقيقه لطرابلس وعدم بيعه هنا
فانكر ذلك والدى وقال له ان السلطان صابون بلغه الخبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)